تساؤلات ...

ما أدركه جيدا أنّ رسائلي المهربة لم تصل بعد
وأنّ السعادة محض انتظارات لا تُغني من جوع سوى ألم في الروح
°لعلَ همس الروح يشفع لنا فتذكرنا الأيام بالخير فيأيها الوهم ...
تغالبني الظنون فأغلبها , وتجتاحنى أحزان الخيبة فأرفضها و يؤلمني الصمت فأردعه بأغنية أمل تطرد وساوس الشيطان عن فكري .
تلفني خيوط اللّيتَ و لربما والـ قد يكون، و تساؤلات لا حدود لها توقعني في جُبِّ هلوسة لا ترحم .
أترقب الخطوات ، أتبعها وأقيس على وقع الحضور جريان الدم في وريدي، أسمعه في كنه نبضي يردد

أنّ الوعد حي لم يمت ، وأنّ التخاريف التي تنثرها همسات الروح لا صفة لها ولا معنى , وأنّ الوجه الذي رسمته أناملي ذات دهشة وتأمل هو وجه سماء تظلل كلي و تغدقني بفيض من أمل و نقاء , بل تبعث فيَّ الحياة ...

تزدريني الحالة ، تستهزيء بي التفاتتي وتسخر مني انتظاراتي ، و تضحك عليَ أيامي , ابتسم ابتسامة المنكسر الذي نالت منه الطعنات ، وأمضي أبحث عن عذر لسمائي و آخر لفكرة ترفض كل الحقائق , وأقنعني أنّ المسافة بين أطرافي و كفني على بعد قدر, فلمَ ألطخ يميني بحناء السواد وأجلس أعيد شريط الأحداث، أقلب فيه أبحث عن عذر وعثرة فتتناثر كل ظنوني و تخنقني الغصة ويبصم الصّمت أنه الجواب .

وهْناً تنازعه همسة تشّد رحالها لقلبِ الوعـد ، تستحلفه بربٍّ عظيم وتسائله : لِمَ كلفتَ نفسكَ عناء الولادة ولمَ كلفتني عناء الإنتظار ؟ ... لمَ سقيتَ وردة ولماذا ذبحت عصفورا من وريده للوريد ؟

كيف نسيت أنّ الله حرّم قتل النفس , و تناسيت أنّ الكلمة تقتل و الصّمت يقتل ...

فائق صبري واعتزازي